المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية/ تخصص عقيدة

إعداد:

سليمان بن عبدالله الراجحي

الرقم الجامعي/ ٤٢٥١٢١٢٢٠

إشراف:

أ.د/ سليمان بن قاسم العيد

أستاذ العقيدة بقسم الثقافة الإسلامية

العام الجامعي ١٤٣٠-١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية

شعبة (عقيدة)

إجازة رسالة دراسات عليا

عنوان الرسالة

" الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم "

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه (تخصص عقيدة)

إعداد الطالب / سليمان بن عبد الله الراجحي

نوقشت هذه الرسالة في يوم / الأربعاء الموافق ١٤٣١/٧/٤هـ

وتم إجازتها

أعضاء لجنة المناقشة :	صفة العضوية	التوقيع
١- أ.د سليمان بن قاسم العيد	مقرراً	
٢- أ.د سعود بن عبد العزيز الخلف	عضواً	
٣- د. وليد بن محمد السعد	عضواً	

العام الجامعي ١٤٣٠/١٤٣١هـ

الفصل الثاني

جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

ع الخشلان

المـــقـــدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شـــرور أنفســـنا، ومـــن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

أما بعد:

فالأنبياء عليهم السلام هم خير الخلق، وأشرف الناس، اختصهم الله تعالى بـــالنبوة، والوحي، والعصمة، واصطفاهم على سائر العالمين لهداية الناس، وإخراجهم من الظلمـــات إلى النور، وتبليغهم شرع الله تعالى.

يقول الله تعالى مبينًا اصطفاءه لبعض خلقه من دون النـــاس: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾[4]، ويقـــــول تعـــــالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠-٧١.

(٤) سورة الحج، الآية: ٧٥.

رِسَالَتَهُۥ ﴾[1]، ويقول تعالى مبينًا الغاية من اختصاصهم بالوحي والنبوة: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [2].

وقد أمدهم الله تعالى بالمعجزات، تثبيتًا وتأييدًا لهم، وإقناعًا لغيرهم من أقوامهم.

فمقام النبوة عظيم، وحق الأنبياء كبير، حيث يجب الإيمان بهم جميعًا، والدفاع عنهم، وتوقيرهم، وإنزالهم المنزلة التي يستحقونها، والاستجابة لهم، فعلاً لأوامرهم، واجتناباً لنواهيهم، وتصديقًا لأخبارهم، فحقهم عظيم، ودورهم ونفعهم لأقوامهم كبير.

وقد تعرّض هؤلاء الأنبياء عليهم السلام من قبل أقوامهم للإيذاء، والازدراء، والبلاء، قولاً وفعلاً، بداية من نوح عليه السلام، وانتهاءً بمحمد ﷺ، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاءً؟ قال: (الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه ...)[3]، وكان اليهود عبر تاريخهم من أشد الأقوام أذية للأنبياء، وإساءة لهم، وقد تمثل ذلك في أمور عدة:

• أولها: شدة هذه الأذية، وتنوعها، وقسوتها، حتى وصلت للقتل، والاتهام بالشرك، وبسوء الأدب مع الله تعالى، وبالإباحية، بل وبنكاح المحارم، وبغيرها كثير مما آذى به اليهود أنبياءهم.

•ثانيها: كثرة هؤلاء الأنبياء الذين وقع عليهم البلاء والإيذاء من قبل اليهود، كما قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب : الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، برقم: ٢٣٩٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجة في سننه، كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء، برقم : ٤٠٢٣، ٤٠٢٤، ورواه الإمام أحمد في مسنده: ١/١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥، -٦/٣٦٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/٦٥، برقم: ١٤٣، وفي صحيح سنن ابن ماجة: ٢/٣٧١.

عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [1]، وكما قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [2].

●ثالثها: تدوين هذه الإيذاءات وتلك الشناعات في كتابهم المقدس عندهم، وهي محل افتخار وإيمان عندهم، ليكون ذلك أعظم دليل، وأكبر شاهد على أذيتهم لأطهر الخلق، وأفضل البشر عليهم الصلاة والسلام.

●رابعها: تطاولهم وأذيتهم للأنبياء من غير بني إسرائيل، كإبراهيم، ونوح، ولوط، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

●خامسها: أن هذه الإيذاءات وتلك الشناعات والافتراءات في حق الأنبياء تتضمن وتحمل أبعادًا، وأهدافاً، ومقاصد عقدية وأخلاقية أرادها اليهود، لأنهم شعب يخطط للوصول إلى أهدافه وغاياته.

●سادسها: أن هذه الإيذاءات وتلك الشناعات والافتراءات في حق الأنبياء تتضمن وتحمل أيضاً دلالات عقدية وكذلك أخلاقية، وهي نتيجة طبيعية وحتمية لموقف اليهود المشين من الأنبياء.

ولكون اليهود من أشد الناس إيذاءً وتطاولاً على مقام النبوة، وعلى مقام الأنبياء، فقد أثار هذا التعدي وذلك التطاول غير المسبوق بعض التساؤلات والشكوك حول هذا الموقف المشين، وأسبابه، ووضع علامات استفهام متعددة تجاه هذه القضية الكبرى، وأكد على أن هناك أبعادًا وأهدافًا أرادها اليهود من هذا الموقف، بل وهناك دلالات ونتائج لهذا الموقف المشين تجاه الأنبياء.

ومن هنا كانت محاولة جمع نصوص أسفار العهد القديم المتعلقة بموقف اليهود من

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٠.

النبوة ومن الأنبياء، والوقوف على اعتقاد اليهود في النبوة، كمصطلح ومفهوم، وعلى اعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام، كأشخاص وأفراد، ثم الوقوف على الأبعاد والأهداف العقدية والأخلاقية، وكذلك الوقوف على الدلالات الناتجة لهذا الموقف، وقد استعنت بالله على اختيار موضوع يعالج هذه القضية، وعنونته: بـ (**الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم**).

أولاً: مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في قضيتين:

القضية الأولى: وجود نصوص كثيرة ومتعددة في موقف اليهود السلبي من قضية النبوة والأنبياء، فمفهوم النبوة عندهم يختلف اختلافًا كبيرًا عن مفهوم أهل الإسلام، حيث عندهم إشكال في كيفية التنبؤ، وفي مضمون الوحي، وكيفية تلقيه، وأيضًا موقفهم من الأنبياء بأشخاصهم يختلف عن مفهوم أهل الإسلام، فعندهم إشكال في تصنيفات الأنبياء، ومراتبهم، ومسمياتهم، وعندهم إشكال كذلك في عصمتهم، فقد نُسب لهم أنواع من الأوصاف الشنيعة، والنعوت القبيحة، كوصف بعضهم بالشرك والميل إليه، أو بسوء الأدب مع الله تعالى، أو بالإباحية، أو بتهم أخرى كثيرة، وكلها تقدح في عصمتهم، ونبوتهم.

القضية الثانية: أن هذا الموقف السلبي من اليهود تجاه قضية النبوة والأنبياء، والذي يختلف عن موقف أهل الإسلام، ليس هو في ثبوت ووقوع التحريف والتبديل فقط، بل أيضاً بما حمله هذا الموقف السلبي في طياته من أبعاد، ومقاصد، ودلالاتٍ مهمةٍ وخطيرةٍ، ذات منحيين: عقدي وأخلاقي، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها:

١- مثال البعد العقدي في قضية مقام الأنبياء أنفسهم عند اليهود، كما في موقف نوح عليه السلام -كما يدّعون- مع ابنه حام أبي كنعان، حينما طرده، ولعنه، حيث جاء في سفر التكوين: (وابتدأ نوح يكون فلاحًا، وغرس كرماً، وشرب من الخمر، فسكر،

وتعرى داخل خبائه، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه، وأخبر أخويه خارجا، فأخذ سام ويافث الرداء، ووضعاه على أكتافهما، ومشيا إلى الوراء، وسترا عورة أبيهما، ووجهاهما إلى الوراء، فلم يبصرا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من خمره، علم ما فعل به الصغير، فقال: ملعون كنعان، عبد العبيد يكون لإخوته، وقال: مبارك الرب إله سام، وليكن كنعان عبدًا لهم) [1].

هذه القصة ذات أبعاد وأهداف ودلالات عقدية، مهمة وخطيرة، منها:

أ- الأبعاد والأهداف العقدية:

١-تشويه وقدح في نبوة وعصمة نوح عليه السلام، حيث صُوِّر هذا النبي الكريم بهذه الشناعات، من شرب للخمر، والتعري، واللعن، والطرد، والظلم لابنه الصغير، ومكافأة أحد الأبناء بما لا يستحق.

٢- تأكيد عقيدة اليهود في العنصرية العرقية، والقاضية برفع سلالتهم فوق كل السلالات، وبالذات على سلالة الكنعانيين أهل فلسطين.

٣-تأكيد مسألة اعتقاد اليهود بأحقيتهم في أرض كنعان، وهي أرض فلسطين الآن، وأن تلك العقيدة بدأت -كما يدّعون- من نوح عليه السلام قبل مجيء بني إسرائيل.

ب- الدلالات العقدية:

١- دلالة ثبوت تحريف كتابهم المقدس عندهم «التوراة وباقي الأسفار»، فهذه الانحرافات المنسوبة لنوح عليه السلام، وهو من أولي العزم من الرسل، أعظم دليل على بطلان التوراة، وعلى وقوع التحريف والتزوير فيها.

٢- دلالة التناقض، والاضطراب، والخلل العقدي المتعلق بمكانة النبوة، ودور الأنبياء

(١) سفر التكوين، الإصحاح: ٩، فقرة: ٢١-٢٧.

عندهم في تصحيح العقائد، وتبليغ شرع الله.

٣- دلالة الخلل الفادح، والانحراف الواسع في مفهوم عصمة الأنبياء، وهي عقيدة ملازمة ومرتبطة بالنبوة.

وهذه الأبعاد والمقاصد وتلك الدلالات المختصرة جاءت من نص واحد مرتبط بنبي الله نوح عليه السلام، فكيف لو جمعت باقي النصوص المرتبطة بالأنبياء، لكانت النتيجة المزيد من الأبعاد والدلالات.

٢- مثال البعد الأخلاقي عندهم، ففي قصة لوط عليه السلام -كما يدّعون- وهي قصة طويلة كما في سفر التكوين، نذكر الشاهد هنا اختصارًا، فبعد أن سقت البنتان لوطاً الخمر، ونامتا معه، كانت النتيجة: (... فحبلت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابناً، ودعت اسمه موآب، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم، والصغيرة أيضًا ولدت ابنًا، دعت اسمه بَنْ عمّي، وهو أبو بني عمّون إلى اليوم) [(١)]، ففي هذه القصة الشنيعة أبعاد ومقاصد أخلاقية خطيرة[(٢)]، منها:

١-اتهام لوط عليه السلام بما هو أشد من الزنا، وهو نكاح المحارم، وكفى به تشويهًا أخلاقياً له، وتدنيسًا لذريته.

٢-هناك عداوة شديدة وتاريخية بين اليهود وبين بني موآب وبني عمّون، فتدنيس أصلهما أخلاقياً، وأنهما أبناء سلالة زنى، لا يخفى أبعادها ومقاصدها.

٣-جدة داود عليه السلام لأمه هي راعوث، وهي من بني موآب، ولا يخفى أيضاً البعد الأخلاقي لهذا التدنيس.

٤-تحمل هذه القصة أيضاً أبعادًا أخلاقية أخرى، فهذا النبي الكريم -كما ادعى

(١) سفر التكوين: الإصحاح: ١٩، فقرة: ٣٧-٣٨.

(٢) نكتفي في هذا المثال بذكر الأبعاد والأهداف الأخلاقية دون ذكر الدلالات مراعاة للاختصار.

اليهود- لم يعصم من هذه الفرية العظيمة، وهي نكاح المحارم، فوقوع عامة البشر بها أو بما دونها من باب أولى، وهذا نشر وتشريع للإباحية بطريقة غير مباشرة.

ولا شك أن هذا الموضوع بأبعاده العقدية، والأخلاقية، ودلالاته، يمثل مشكلة كبرى، وذلك لأنه مرتبط بكتاب مقدس في أصله، مُوحى به من عند الله تعالى ، ومرتبط بديانة في أصلها سماوية، ومرتبط كذلك بمقام الأنبياء عليهم السلام، وبمقام النبوة، ثم إن تلك النصوص في الصراحة والوضوح، بحيث لا تترك مجالاً للتأويل، أو للشك، أو للتجاهل، ثم أيضاً وجود هذه النصوص بهذه الصورة، يمثل ضربة كبرى لقضية العقيدة، والقيم، والمثل العليا، والأخلاق.

ثانيًا: حدود البحث:

يركز البحث على موقف اليهود من النبوة ومن الأنبياء، وذلك من خلال العهد القديم: (التوراة، والأسفار التاريخية، والأنبياء، والأناشيد، وما يلحق بها) [1]، ثم الوقوف على الأبعاد والأهداف العقدية والأخلاقية لهذا الموقف، وكذلك الوقوف على الدلالات العقدية والأخلاقية لهذا الموقف أيضاً، مع الاعتماد على ترجمة دار الكتاب المقدس في لبنان، لكونها دارًا عالمية، ونشرت الكتاب المقدس بعدة لغات، وطبعاتها من أشهر الطبعات، ولقلة الألفاظ الركيكة فيها، ولاعتماد الكثير من الباحثين عليها، مع التأكيد على أن البحث

(١) يكون التعامل مع توراة اليهود وأسفارهم المقدسة عندهم مباشرة من مصدرها الأصلي، ولا حرج في هذا التعامل للحاجة، وأيضًا يكون هذا التعامل لأهل الاختصاص، ويلحق بتوراة اليهود إنجيل النصارى، فالكتابان مقدسان عند أهل الكتاب، وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عندما سئلت عن حكم قراءة الإنجيل؟ بأنه لا يجوز للمسلم قراءتها إلا للمتمكن الذي يريد بيان ما فيها من التحريف والتضارب بينها. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب/ أحمد الدويش: ٣/٤٣٣-٤٣٤، وهذه الفتوى تنطبق على التوراة أيضًا، ولا يزال أهل الاختصاص قديمًا وحديثًا يتعاملون مع التوراة والإنجيل مباشرة، من أجل الرد عليهم، ومن أجل بيان ما في كتبهم من تحريف وتبديل، وما فيها أيضاً من بشارات وإشارات تدل على نبوة محمد ﷺ.

يركز ويتناول مواقف اليهود السلبية تجاه قضية النبوة والنبوات، وقضية الأنبياء، على اعتبار أن هذا هو مجال بحثي، وهو موضع الإشكال الكبير عندهم[1].

ثالثاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أ – أن الديانة اليهودية ديانة قائمة، لأتباعها أثر وتأثير في بعض المجتمعات، ولهم حضور في المنظمات والهيئات الدولية، وليست كبعض الديانات التي لا تأثير لها، ولا تاريخ، ولا حضور، لا سيما والقرآن الكريم تعرَّض لهذه الديانة ولأهلها أكثر من غيرهم من الأمم، ومن هنا كانت دراسة الموضوع عند اليهود من مصادرهم له أهمية خاصة.

ب- أن في الموضوع جانبًا مهمًا متعلقًا بدراسة الأديان، حيث يعرض موقف اليهود السلبي من النبوة، وكذلك من الأنبياء، وذلك من خلال العهد القديم، فيتضح التحريف والتبديل الذي لحق بالتوراة، وبديانتهم.

ج – تكمن أيضًا الأهمية في أن المسألة ليست نصوصًا فقط وقع فيها التحريف في التوراة وباقي الأسفار، بل هناك أبعاد ودلالات، عقدية، وأخلاقية، مهمة وخطيرة لهذه النصوص سواء ما يتعلق بـ:

١- قضية الألوهية ومقام الرب تعالى.

٢- قضية التوراة ذلك الكتاب المقدس في أصله.

٣- قضية النبوة والأنبياء المعصومين.

(١) أما موقفهم الإيجابي من بعض الأنبياء، فهو قليل، وليس موضع بحثي تحديدًا، وهذا القليل متوافق من حيث المضمون مع ما في القرآن الكريم، وهو ما يؤكد أن هذا المضمون فيه بقية من وحي الله تعالى، ويؤكد في نفس الوقت وجود وثبوت التحريف والتزوير في كتابهم المقدس ، خصوصًا إذا ما قُورن بالكم الهائل من الأوصاف والنعوت الشنيعة في حق الأنبياء عليهم السلام.

فدراسة هذه القضايا وتحريرها يكتسب أهمية خاصة، وينفي ما لحق بها من إساءة وتشويه، ويكشف ويجلي أبعاد اليهود الخطيرة، وأهدافهم، ومقاصدهم من تحريف تلك النصوص، وأيضاً يكشف ويجلي الدلالات التي نتجت من موقف اليهود من النبوة والأنبياء.

د- أن الموضوع يحاول أن يحل إشكالات عديدة عند بعض الناس، كحرص اليهود الشديد على ارتباطهم بأرض فلسطين، وموقفهم العنصري من الأمم الأخرى، وموقفهم كذلك من المسيح المنتظر، ومحاولة فهم كثرة الآيات القرآنية في ذمهم، وغيرها.

هـ- أن الموضوع مرتبط بدراسة الأديان، وهذا العلم المهم تقل فيه الكتب والدراسات مقارنة بغيره، وحاجة المكتبات لمثل هذه الدراسات المتعلقة بدراسة الأديان لازالت قائمة.

و- جدة الموضوع، فحسب علمي وسؤالي أنه لم يُبحث من قبل كرسالة علمية، تجمع وتبين تفصيلاً الأبعاد والدلالات العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء.

ز – أن هذه الدراسة محاولة لفهم ما طرأ على هذه الديانة من انحراف، وتبديل، وتطور، وتعرية ما عليه اليهود من موقف مشين تجاه النبوة، وتجاه الأنبياء عليهم السلام.

ح – أن دراسة مثل هذا الموضوع يساعد في فهم الصهيونية، ولاسيما في العصر الحديث، وأدوارها، وكيف استفادت من الموروث الديني اليهودي، ولاسيما أسفار العهد القديم، لتحقيق أهدافها ومقاصدها.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على قوائم الرسائل العلمية في الجامعات السعودية، وغير السعودية، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ومكتبة الملك فهد الوطنية

بالرياض، وكذلك من خلال البحث والسؤال عن مجموعة من الكتب المتخصصة في اليهود، لم أجد دراسة تناولت موضوع: [**الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم**] بهذا المضمون أو المحتوى، وإنما اطلعت على دراسات وكتب جادة، كُتبت في موضوع اليهودية وأسفار العهد القديم عمومًا، وقد تناولت اليهود من جوانب عدة، وأشارت إلى موضوع النبوة، وموضوع الأنبياء عليهم السلام، وما نعتوا به من أوصاف منكرة وشنيعة، وأكثر هذه الكتب ركزت على جانب المقارنة بين: الإسلام، واليهودية، والمسيحية، وذلك فيما يتعلق بالرب تعالى، والأنبياء عليهم السلام.

وهذه الكتب هي:

١- «النبوة بين اليهودية والمسيحية والإسلام»، رسالة دكتوراه، عام ١٤١٦-١٩٩٥م، في جامعة القاهرة، للدكتور/ عبدالراضي عبدالمحسن، وقد ركزت هذه الدراسة على موضوع النبوة دراسة مقارنة بين: الإسلام، واليهودية، والمسيحية، وهي ثلاثة أبواب: الباب الأول: النبوة في اليهودية، وفي هذا الباب ناقش الدكتور بعضاً مما له علاقة ببحثي في الفصل الأول منه: كطبيعة النبوة، وفيه ناقش ماهية النبوة، ومراتب النبوة، وأشكال النبوة، وفي الفصل الثاني: ناقش دلائل النبوة، وهما: المعجزة والعهد القديم، وفي الفصل الثالث: ناقش أهم قضايا النبوة، وهي قضية الأنبياء الكذبة، وخاتم النبوة، والباب الثاني: النبوة في المسيحية، والباب الثالث: النبوة في الإسلام، لكن الباحث لم يذكر في الباب الأول الأبعاد والدلالات العقدية الخاصة بموقف اليهود من النبوة والأنبياء تجاه قضايا الألوهية والربوبية، ثم لم يذكر الأبعاد والدلالات العقدية في حق الأنبياء أنفسهم، وكذلك لم يذكر الأبعاد والدلالات الأخلاقية الخاصة بموقف اليهود من الأنبياء، سواء ما يتعلق بالإباحية بدلالاتها المباشرة، أو غير المباشرة، أو كانت تلك الأبعاد والدلالات مما يتعلق بالانحرافات الأخلاقية عمومًا، كالكذب، والظلم، والمكر، والاحتيال، والخداع، والتآمر، والسرقة، والانتهازية،

وشرب الخمور، وغيرها كثير مما تحتويه أسفار العهد القديم، مما يقدح في عصمة الأنبياء ونبوتهم، ولذا فهذه الرسالة هي في الحقيقة دراسة مقارنة.

٢-«بنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء»، رسالة دكتوراه، عام ١٤٠٢-١٩٨٢م، في جامعة أم القرى، للدكتور/ عبدالشكور العروسي، وقد ركزت هذه الدراسة على تاريخ بني إسرائيل في الباب الأول، وعلى موقف اليهود من الذات الإلهية في الباب الثاني، وعلى الأنبياء في الباب الثالث، وقد ناقش الدكتور في الباب الثالث بعضاً مما له علاقة ببحثي، كتعريفات النبوة، والوحي، والرسالة، وصفات الأنبياء ، وأسماء الأنبياء الذين قتلهم اليهود، وموقف اليهود من الأنبياء السابقين، وانتظار ظهور المسيح عندهم، وموقفهم من عيسى ومحمد عليهما السلام، لكن الباحث لم يذكر الأبعاد والدلالات العقدية، وهو الأهم، والخاصة بموقف اليهود من النبوة والأنبياء تجاه قضايا الألوهية والربوبية، وتجاه النبوة والأنبياء أنفسهم، وكذلك لم يذكر الأبعاد والدلالات الأخلاقية، والخاصة بموقف اليهود من الأنبياء، سواء ما يتعلق بالإباحية، أو ما يتعلق بالانحرافات الأخلاقية عمومًا، مما يقدح في عصمة الأنبياء ونبوتهم.

٣-«عقيدة اليهود في الله والأنبياء»، رسالة ماجستير، عام ١٤٠٠ في جامعة الإمام، للباحث/ سعد الهاشمي، وقد ركزت الدراسة على تاريخ بني إسرائيل وكتبهم في الباب الأول، وعلى معتقد اليهود في الله تعالى في الباب الثاني، وعلى معتقد اليهود في الأنبياء والرسل في الباب الثالث، ومما له علاقة ببحثي في الباب الثالث، جاء ذكر عقيدة اليهود في عدد كبير من الأنبياء، كآدم، ونوح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ويونس، وموسى، وغيرهم عليهم السلام، ثم جاء الكلام على الأنبياء الذين انفردت بهم التوراة، والكلام على النبي في التوراة والنبي في القرآن ، والمتفق والمختلف بين القرآن والتوراة في الأنبياء، وعلى خطر معتقد اليهود في الباب الرابع، لكن الباحث لم يذكر الأبعاد والدلالات العقدية الخاصة بموقف اليهود من النبوة والأنبياء تجاه قضايا الألوهية والربوبية، وتجاه قضية الأنبياء، وكذلك لم يذكر الأبعاد والدلالات الأخلاقية

الخاصة بموقف اليهود من الأنبياء، سواء ما يتعلق بالإباحية، أو كانت تلك الأبعاد والدلالات مما يتعلق بالانحرافات الأخلاقية عمومًا، مما يقدح في عصمتهم ونبوتهم.

٤-هناك دراستان أيضًا، الأولى: «النبوة في التوراة والإنجيل والقرآن»، رسالة دكتوراه، للدكتور/ محمد بوالروايح: والثانية «النبوة والوحي في اليهودية والمسيحية والإسلام»، رسالة ماجستير، للباحث/ رمضان الزاوي، والرسالتان ركزتا بشكل عام في أبوابهما كما ركزت الرسالة الأولى للدكتور/ عبدالراضي على موضوع المقارنة بين: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وذلك فيما يتعلق بالتوراة.

٥-«النبوة والأنبياء عند اليهود في العهد القديم»، للدكتور/ سليمان العيد، وهذا الكتاب عرضَ بشكل مركز ومختصر موضوع النبوة والأنبياء عند اليهود في أسفارهم، دون التعرض للأبعاد والدلالات.

٦-«الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم»، للدكتور/ محمد البار، وقد ركز أيضًا على معتقد اليهود في الله تعالى، وفي أنبيائه، مع عقد المقارنة بما جاء في القرآن الكريم.

٧-«النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام»، للمهندس/ أحمد عبدالوهاب، وقد ركز هذا الكتاب أيضًا على جانب النبوة والأنبياء عليهم السلام، لكن من باب المقارنة كما سبق.

وهذه الدراسات والكتب عمومًا تطرقت في بعض جوانبها لموضوع الذات الإلهية، ولموضوع النبوة، والأنبياء، وعلى عقيدة اليهود فيهما، أو على عقد المقارنة بين: الإسلام، واليهودية، والمسيحية، وبعضها أيضًا قد ركز على التوراة دون باقي الأسفار، لكن الجديد في بحثي هو:

١- ذكر الأبعاد وكذلك الدلالات العقدية الخاصة بموقف اليهود من النبوة والأنبياء

تجاه قضايا الربوبية والألوهية، ثم ذكر الأبعاد والدلالات العقدية تفصيلاً تجاه قضية النبوة، وتجاه قضية الأنبياء عليهم السلام أنفسهم.

٢- ذكر الأبعاد وكذلك الدلالات الأخلاقية الخاصة بموقف اليهود من النبوة والأنبياء، سواء ما يتعلق بالإباحية بدلالاتها المباشرة، كما في نسل لوط، أو داود، أو سليمان، أو عيسى عليهم السلام، أو غيرهم من الأنبياء، أو غير المباشرة، أو كانت تلك الأبعاد والدلالات مما يتعلق بالانحرافات الأخلاقية عمومًا، كالكذب، والظلم، والمكر، والاحتيال، والخداع، والاستعلاء، والتآمر، والسرقة، وشهوة القتل، وشرب الخمور، وغيرها كثير مما تحتويه أسفار العهد القديم، مما يقدح في عصمتهم ونبوتهم.

٣-التوسع في بيان مفهوم النبوة عند اليهود من خلال العهد القديم: (التوراة وباقي الأسفار، التاريخية، والأنبياء، والأناشيد، وما يلحق بها)، وكذلك التوسع في بيان موقف اليهود من الأنبياء، ولا سيما ما أُلصق بهم من صفات وتهم كثيرة لا تليق.

خامسًا: أهداف البحث:

١- جمع وإبراز النصوص المتعلقة بموقف اليهود السلبي من النبوة في ثنايا أسفار العهد القديم.

٢- جمع وإبراز النصوص المتعلقة بموقف اليهود السلبي من الأنبياء عليهم السلام في ثنايا أسفار العهد القديم.

٣- بيان الأبعاد والدلالات العقدية الخاصة بموقف اليهود من الأنبياء، سواء تجاه قضايا الربوبية والألوهية، أو تجاه قضية النبوة ذاتها، والأنبياء أنفسهم.

٤- بيان الأبعاد والدلالات الأخلاقية الخاصة بموقف اليهود من الأنبياء، سواء من خلال وصفهم لهم بالإباحية، أو من خلال وصفهم لهم بالانحرافات الأخلاقية عمومًا، مما يقدح في عصمتهم ونبوتهم.

سادسًا: أسئلة البحث:

١- ما أبرز نصوص أسفار العهد القديم المتعلقة بموقف اليهود من النبوة؟

٢- ما أبرز نصوص أسفار العهد القديم المتعلقة بموقف اليهود من الأنبياء عليهم السلام؟

٣- ما الأبعاد والدلالات العقدية فيما يتعلق بموقف اليهود من الأنبياء تجاه قضايا الربوبية والألوهية؟ وتجاه قضية النبوة ذاتها؟ وتجاه قضية الأنبياء أنفسهم؟

٤- ما الأبعاد والدلالات الأخلاقية فيما يتعلق بموقف اليهود من الأنبياء تجاه وصفهم لهم بالإباحية خصوصًا؟ أو تجاه وصفهم لهم بالانحرافات الأخلاقية على تنوعها عموماً؟

سابعًا: منهج البحث.

منهج البحث استقرائي استنتاجي، وهذا المنهج هو الأنسب لهذه الدراسة.

ثامناً: إجراءات البحث:

١-جمع المادة العلمية المتعلقة بموقف اليهود السلبي من النبوة، وكذلك من الأنبياء، وذلك من خلال استقراء نصوص أسفار العهد القديم حسب الخطة.

٢-يكون الجمع للمادة العلمية لأغلب، وأبرز، وأهم النصوص، مع الإشارة لما سواها، وليس بمعنى الاستقصاء التام لكل شاردة وواردة مما يتعلق بتلك النصوص.

٣-يكون التصنيف بعد ذلك حسب الأبعاد العقدية بأنواعها، وكذلك الأخلاقية بأنواعها، وعلى حسب تقسيمات أبواب البحث، وفصوله، وفق الخطة.

٤-إثبات النص أو الشاهد في المسألة، والإشارة للنص المكرر، أو المقارب له إن

وجد، وقد أذكر نصاً مكرراً في نفس الموضع، لتدعيم رأي، أو زيادة فائدة.

٥-ذكر واستنتاج الأبعاد والدلالات العقدية،سواء ما يتعلق بموقف اليهود من الأنبياء تجاه قضايا الربوبية والألوهية، أو تجاه قضية النبوة ذاتها، أو تجاه قضية الأنبياء أنفسهم.

٦-ذكر واستنتاج الأبعاد والدلالات الأخلاقية الخاصة بموقف اليهود من الأنبياء، سواء من خلال وصفهم للأنبياء بالإباحية، ودلالاتها المباشرة، أو غير المباشرة، أو من خلال وصفهم للأنبياء بالانحرافات الأخلاقية على اختلافها وتنوعها.

٧-إيراد بعض النقولات من أسفار العهد القديم في عدة مواضع من البحث، وتكرارها، وذلك نظراً لترابط بعض الموضوعات، وتعلق بعضها ببعض، وقد بذلت جهدي للتقليل من ذلك قدر استطاعتي.

٨-دراسة هذه الأبعاد وتلك الدلالات بتفاصيلها دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية.

٩-التعامل مع النصوص وفق ما يقتضيه البحث العلمي، من حيث الموضوعية، والإنصاف، ومن حيث الاعتماد على الدليل والحجة، بعيدًا عن المبالغة، أو تحميل النصوص ما لا تحتمل.

١٠- اتباع الأصول العلمية المعروفة في البحث العلمي، من جهة التوثيق، والتخريج، والتعريف، والعزو، ونحوه، وذلك على النحو التالي:

- عزو الآيات الكريمة الواردة في البحث، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، وعزو الأحاديث النبوية وتخريجها من كتب الصحاح والمسانيد، مع بيان درجة الحديث إن لم يكن في الصحيحين.

- شرح وتوضيح بعض الكلمات الغريبة، والمصطلحات، وذلك من المعاجم المتخصصة، مع الاعتماد على قواميس الكتاب المقدس إن كانت الكلمات تتعلق بالعهد القديم.
- التعريف الموجز ببعض الفرق، والأعلام، والأماكن المهمة، وذلك من خلال المراجع المتخصصة.
- كل كلام وضع بين علامتي تنصيص، فهو منقول بنصه، وأشير للمرجع مباشرة، أما إذا حُذف من وسط هذا الكلام المنقول كلام، أشير للكلام المحذوف بوضع (...)، وأشير في الهامش إلى هذا الكلام بلفظ (انظر)، وأما إن كان الكلام منقولاً بمعناه، أو بتصرف يسير، فلا أضعه بين علامتي تنصيص، وأشير أيضاً لهذا الكلام بلفظ (انظر).
- عند تكرار النقل لمصدر واحد، و لم يكن بين النقلين حاشية أخرى، فإنني أوثق بقولي: المصدر السابق ص . إلا إذا كان النقل في الصفحة التالية، فإني أكتب اسم المرجع مرة أخرى.
- ذكر اسم الكتاب باسمه العلمي لا باسم شهرته، كتفسير ابن كثير مثلاً، أذكره بما سماه مؤلفه: تفسير القرآن العظيم، وهكذا.

١١- القيام بعمل فهارس في آخر البحث، مما يسهل على القارئ الوصول للمعلومة بيسر وسهولة...

تاسعًا: صعوبات البحث:

لكون الموضوع يبحث في الديانة اليهودية، ويركز على الأبعاد والدلالات، فلابد أن هناك بعض الصعوبات التي مرّت بي، وواجهتها، ومنها:

أ – مشكلة اللغة، ولاسيما اللغة العبرية، وكذلك اللغة الإنجليزية فقد كانت حائلاً نسبيًا دون الإستفادة من بعض الكتب، وقد عوضت ذلك بما وجدته من كتب عربية في أصلها، أو مترجمة للعربية.

ب – صعوبة الحصول على بعض المراجع، كالتلمود مثلاً، وهذه المراجع في أصلها تثري الموضوع أكثر، وتزيده جودة، وقد عالجت ذلك بما تيسر من كتب نقلت، أو كتبت عن تلك المراجع.

ج – تداخل بعض الموضوعات، بحيث يكون من الصعوبة التخلص من ظاهرة التكرار لبعض النصوص أحيانًا، نظرًا للترابط بين بعضها البعض، ولأن بعض النصوص يحمل عدة قضايا، وقد حاولت جهدي التقليل من ذلك التداخل والتكرار.

د – تباين واختلاف في أحجام بعض المباحث طولاً وقصرًا، وهو ما يحكمه عنوان المبحث، وقد حاولت معالجة ذلك التباين قدر استطاعتي.

هـ – حاولت كثيرًا استحضار والتزام جانب العدل والإنصاف معهم، في موضوع استخراج الأبعاد، والأهداف، والدلالات، وقد ينخرم هذا الالتزام أحيانًا قليلة، لكن حسبي إنني أمام كم هائل من نصوص أسفارهم، تقدح في الرب تعالى، وتقدح بالأنبياء عليهم السلام، وبشكل سافر، يحمل معاني الجرأة، والاحتفاء، والتفاخر.

و – هناك إشكالية أحيانًا تتعلق بنصوص الأسفار التي يرجع لها العلماء والباحثون من السابقين واللاحقين، حيث تجد في بعض المواضع اختلافًا بينًا بين النصوص التي نقلوا منها، والنصوص الموجودة في الطبعات الحديثة، كذلك تجد إشكالية ضبط بعض الأسماء والمصطلحات، حيث تجد أحيانًا الاختلاف بين عالم وآخر، وهكذا، وقد عالجت ذلك قدر استطاعتي.